ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر و ضديهما واذا شرط ههنا اى فيما بين المتوافقات امر
شرط ثمة اى فيما بين ضديهما او اضداد ما ضده ذلك الامر كالآيتين الاتيتين فانه لما جعل التيسير — اى ضده
مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله
فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها وهى البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون
قوله ما احسن الدين من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع فلم يشترط فى الكفر والا
فلاس ضده ومنه اى من المعنوى مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والا
يتلاف والتلفيق ايضا وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان
يكون كل منهما مقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو
الشمس والقمر بحسبان جمعا بين الامرين ونحو قوله فى صفة الابل كالقسى جمع قوس المعطفات
اى المحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية اى منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلاثة امور
ومنها اى من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما
يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان
اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير كونه مدركا للابصار لان المدرك
للشئ يكون خبيرا به عالما ويلحق بها اى بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين
بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو الشمس والقمر
بحسبان والنجم اى النبات الذى ينجم اى يظهر من الارض لا ساق له كالبقول والشجر الذى
له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى فيما خلق له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر

لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر فى ايهام
التضاد ومنه اى من المعنوى الارصاد وهو فى اللغة نصب الرقيب فى الطريق ويسميه بعضهم
التسهيم يقال برد مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة وهى فى النثر
بمنزلة البيت من النظم كقوله يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر — من المواضع
وعظه فقرة فى الاصل حلى تصاغ على شكل فقر الظهر او من البيت ما يدل عليه — الحمد و الفقرة
اى على العجز وهو اخر كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروى فقوله ما يدل فاعل يجعل
وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروى الحرف الذى بنى عليه اواخر الابيات او الفقر
ووجب تكرره فى كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروى لان من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز
لعدم معرفة حرف الروى كما فى قوله وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة
سبقت من ربك لقضى بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروى هو النون
لربما توهم ان العجز فيما هم فيما اختلفوا او اختلفوا فيه والارصاد فى الفقرة نحو وما كان الله — فيما هم
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفى البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه
الى ما تستطيع ومنه اى من المعنوى المشاكلة وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه اى ذلك
الشئ فى صحبته اى ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اى وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله
قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته
على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشئ ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى
نجد نجود على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشئ لك طبخه قلت اطبخوا لى

Copyright © King Saud University